

## ملخص خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٤/٧/١٩

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

\*\*\*\*\*

بعد التشهد والتعوذ وتلاوة الفاتحة استكمل سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز الحديث عن غزوة بني المصطلق، ورد في صحيح البخاري:

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ فَقَتَلَ مَقَاتِلَهُمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جَوِيرِيَّةً. يَقُولُ الرَّائِي: حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ.

قال حضرة مرزا بشير أحمد إنه قد جاءت الرواية عن هذه الغزوة في صحيح البخاري أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق حين كانوا يسقون أنعامهم. ولكن إذا أنعمنا النظر في هذه الرواية فيتبين أن هذه الرواية لا تتعارض مع رواية المؤرخين، بل الحق أن كلتا الروايتين تتحدث عن وقتين مختلفين. واقع الأمر هو أنه عندما اقترب الجيش الإسلامي إلى بني المصطلق ولأنهم لم يكونوا مطلعين على ذلك، لذا فقد كانوا مطمئنين غير مباينين. وفي رواية البخاري إشارة إلى هذه الحالة. ولكن عندما بلغهم وصول المسلمين استعدوا فوراً للقتال بناء على استعدادهم السابق مرتبين صفوفهم. وقد ذكر المؤرخون هذه الحالة. هذا شرح قام به العلامة ابن حجر العسقلاني.

ولم يقتل في هذه المعركة إلا صحابي واحد من المسلمين خطأً على يد مسلم اسمه هشام بن صبابه. فظنه أحداً من المشركين فقتله خطأً.

وَقَدِمَ مَيْسُ بْنُ صَبَابَةَ (أخو هشام بن صبابه) مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَسْلَمَ. وَطَلَبَ دِيَةَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ، هِشَامَ بْنَ صَبَابَةَ. فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدِيَةِ أَخِيهِ هِشَامِ بْنِ صَبَابَةَ؛ فَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ كَثِيرٍ ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُرْتَدًا.

فأمر النبي ﷺ بقتله انتقاماً لهذا القتل بغير وجه حق. فقتله أحد الصحابة وهو نَمِيلَة يوم فتح مكة.

وفي تأييد المسلمين في هذه الغزوة بواسطة الملائكة:

عن أم المؤمنين جويرية، أتانا رسول الله ﷺ ونحن على المريسيع، فأسمعُ أبي يقول: أتانا جيش كبير ولا قبل لنا به، قالت: وكنتُ أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا يمكنني وصفها من الكثرة. فلما أن أسلمتُ وتزوجني رسول الله ﷺ ورجعنا، جعلتُ أنظرُ إلى المسلمين فما كانوا من الكثرة كما كنتُ أرى في أثناء الحرب. فعرفتُ أنه رعب من الله ﷻ يُلقيه في قلوب المشركين. وكان رجل من بني

المصطلق، وقد أسلم لاحقا، فحسن إسلامه يقول: لقد كنا نرى رجالا بيضا، على خيول بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد.

وكان عدد الأسرى كان أكثر من سبعمائة.

ومن بين أسرى بني المصطلق كانت برة بنت الحارث بن أبي ضرار سيد هذه القبيلة. غير النبي ﷺ اسم برة إلى جويرية ونوى ﷺ تحريرها والزواج منها، فعرض عليها الأمر فوافقت، وعندها أدى النبي ﷺ مبلغ الفدية عنها وتزوج منها. ولما رأى الصحابة أن سيدهم ﷺ قد تزوج من سيدة بني المصطلق، اعتبروا من الإساءة إلى شرف النبي ﷺ إبقاء الناس من أصحاب النبي ﷺ أسرى في أيديهم، فأطلقوا مرة واحدة سراح مئة أسرة أي مئات السجناء دون فدية. ولهذا السبب كانت السيدة عائشة تقول عن جويرية "ما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها". وكانت نتيجة هذه القرابة والإحسان أن بني المصطلق سرعان ما تأثروا بتعاليم الإسلام وانضموا إلى صفوف المؤمنين بالنبي ﷺ.

كتب مرزا بشير أحمد ﷺ أيضا في كتابه سيرة خاتم النبيين ﷺ: وهناك رواية أخرى حول زواج جويرية أنه عندما جاء والدها إلى النبي الكريم ﷺ لتحريرها، أسلم بالاستفادة من مكوثه في صحبة النبي ﷺ. ثم خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جويرية إلى أبيها فزوج ابنته للرسول ﷺ برضاه.

قالت جويرية: رأيت قبل قدوم النبي ﷺ بثلاث ليال (أي قبل وصول النبي إلى بني المصطلق) كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري، فكرهت أن أخبرها أحدا من الناس، حتى قدم رسول الله ﷺ، فلما سبينا رجوت الرؤيا، فلما أعتقني وتزوجني والله ما كلمته في قومي (أي ما شفعت من أجل إطلاق سراحهم)، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر، فحمدت الله تعالى.

### المنافقون وتأجيج الفتن :

وبينما المسلمون على ماء المريسيع، أتى سنان بن وبر الجهني حليف بني الخزرج وعلى الماء جمع من المهاجرين والأنصار، فأدلى دلوه وأدلى جهجاه بن مسعود الغفاري أجير عمر بن الخطاب، فالتبست دلو سنان ودلو جهجاه، وتنازعا (لأن الماء كان قليلا فلم يجد أي واحد منهما ماء كافيا) فضرب جهجاه سنانا فسال الدم، فنادى سنان: يا للأنصار، ونادى جهجاه: يا للمهاجرين، وفي لفظ: يا لقريش، فأقبل جمع من الحيين، وشهروا السلاح حتى كادت أن تكون فتنة عظيمة، لكن الخبر وصل إلى رسول الله ﷺ سريعا فجاء وأهمى القضية.

كان عبد الله بن أبي جالس مع أصحابه، وكان هناك سيدنا زيد بن الأرقم أيضا، وكان صغيرا وقيل إنه لم يبلغ النضج، فحين سمع عبد الله بن أبي نداء جهجاه يا لقريش، استشاط غضبا، وقال والله كنت كارها هذا الدين منذ جاء النبي ﷺ إلى المدينة، لكن قومي غلبوني فأسلموا، وحكمتنا قريش وكثرنا في

مدينتنا، وأنكروا مِنْتَنَا. ثم طَبَّقَ عليهم المِثَالُ السيءِ وقال إن أفراد قريش كما قال القائل: "سَمَّنْ كلبك يأكلك". والله لقد ظننت أني سأموت قبل أن أسمع هاتفا يهتف بما هتف به جهجاه، وما دمت حاضرا لا يسعني أن أتحمّل كل ذلك. والله لئن رجعنا إلى المدينة لُيُخرجن الأعرز منها الأذل. فلما سمع سيدنا زيد بن الأرقم قول عبد الله بن أبي "والله لئن رجعنا إلى المدينة لُيُخرجن الأعرز منها الأذل." أبدى غيره، فقام في وجهه فوراً وقال إنك أنت الأذل وأحط، وأن محمداً ﷺ عزيز كريم من الله. فقال له ابن أبي اسكت، إنما كنت أمزح وألهو. إذ كان قد خاف، ثم قام سيدنا زيد بن الأرقم بهذا الحديث كله إلى رسول الله ﷺ فوجد عنده نفراً من المهاجرين والأنصار، فأخبره الخبر كله.

وجعل الرهط من الأنصار يؤنّبون الغلام ويلومونه، ويقولون: قد اتهمت سيد قومك، وقلت عليه ما لم يقل. أبدى عمه أيضاً العتاب عليه وقال له ما الذي خطر ببالك، فقد كذّبت رسول الله ﷺ وسخط عليك. فقال زيد والله لقد سمعت ما قال. والله لم يكن في الخزرج أحبّ إلي من ابن أبي، فلو سمعت حتى من والدي ما قال ابن أبي لأطلعت عليه النبي ﷺ حتماً، دون أن أبالي بشيء، (فكان قويّ الإيمان) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن أبي. فقال رسول الله ﷺ: لو أمرت أصحابي بقتله لقتلوه، إذن لشقّ ذلك على كثير من أهل المدينة. فقلت: يا رسول الله، فمُرّ محمد بن مسلمة بقتله. فقال ﷺ: لا، لكي يتحدث الناس أني أقتل أصحابي. على كل حال، كان النبي ﷺ موقناً بأن ما قاله زيد هو الحق وأن عبد الله بن أبي يكذب، وفي الأخير تبين أن عبد الله بن أبي هو المذنب، وأنه قد تكلم بمثل هذا الكلام.

### الجلسة السنوية ببريطانيا :

ثم قال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز : من الجمعة القادمة سوف تبدأ، إن شاء الله، الجلسة السنوية لجماعتنا في بريطانيا ، فادعوا الله تعالى أن يجعلها مباركة من جميع النواحي، وأن يوفق كل المتطوعين لأداء واجباتهم متحلين بالأخلاق السامية وبروح التضحية، وأن يحفظ الضيوف، سواء الذين هم في السفر، أو الذين يستعدون للسفر لحضور الجلسة. تغمدهم الله جميعاً بفضله وحمايته.

### ذكر المرحومين :

ثم تناول حضرته نصره الله عدداً من المرحومين وهم :  
السيدة سليمة بانو زوجة الداعية السيد محمد حميد كوثر، ناظر الدعوة إلى الله لمنطقة شمال الهند. قد توفيت مؤخراً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال السيد كوثر عن زوجته: كانت تدبر شؤون البيت بحسن التدبير وبمتهى الفناعة، وكانت تخدم الضيوف أيضاً. كانت تقول إن الله تعالى قد جعل في هذا الراتب بركة غير عادية. كانت قانعة جداً ولم تشتك قط. (وقال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز: إن في هذا درسا للذين يشتكون)

وقد أثنى عليها حضرة الخليفة الرابع رحمه الله في مناسبة اجتماع.

نسأل الله لها المغفرة والرحمة ويوفق أولادها لمواصلة أعمالها الصالحة.

الذكر الثاني هو للسيد نور الحق مظهر من لاهور الذي هو والد السيد راغب ضياء الحق الداعية في تترانيا. لقد توفي في الأيام الأخيرة. إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان منخرطاً في نظام الوصية بفضل الله.

في عام ١٩٧٤ كان يعيش في منزل مستأجر. أشعل المعارضون النار في هذا المنزل فاحترق كل أثاث المنزل. وبعد فترة من الزمن، وفقه الله تعالى لبناء منزله الخاص، وكان يقول: هذا جزاء من الله تعالى للتضحية التي قدمناها عام ١٩٧٤.

يقول ابنه: إني رأيت والدي دائماً يبكي في التهجد وكان يلتزم بالصلوات بشكل خاص. وكان منزلاً مركزاً للصلاة، وكان يصلي بالناس في اليوم خمس مرات. وكان يحث الأسرة على قراءة القرآن الكريم وأداء الصلوات. وكان كريماً جداً يساعد المحتاجين، غفر الله للفقيد ورحمه وألهم ذويه جميعاً الصبر والسلوان.

الذكر التالي هو للسيدة أمة الحفيظ نكهت زوجة السيد محمد شفيع المرحوم من ربوة. كانت منخرطة في نظام الوصية، تقول انتهت إنها كانت ملتزمة بالصلوات والصيام، وكانت إنسانة فاضلة ذات صفات عالية. وإذا طلب أحد منها الدعاء، اعتبرته واجبا على نفسها، ودعت له بكل حماس وحرقة في قلبها. وكانت تتعلق بالخلافة بإخلاص كبير. وكانت تعلم أولادها أيضاً هذا الشيء. لقد كانت تشترك في أعمال الجماعة وعلمتنا عملياً أن خدمة الدين هي الثروة الحقيقية. خدمت في مناصب مختلفة باللجنة. وكانت شغوفة بالتبليغ. وكانت تخرج سيراً على الأقدام للتبشير في المناطق البعيدة. وظلت تبلغ دعوة الأحمديّة طالما لم يكن هناك الكثير من المعارضة، وكان يُسمح بالتبليغ. وأعطاه الله حوالي خمسين بيعة نتيجة جهودها. أي وفقها الله لتُدخل الناس في الأحمديّة. كانت تطلب من النساء دائماً أن يحاولن الحصول على وظيفة بدلاً من طلب المساعدة. كفلت عدداً من الفتيات الفقيرات في منزلها وقدمت لهن التعليم، ثم تحملت بكل سرور نفقات زواجهن وكانت تعاملهن دائماً بالحسنى.

نسأل الله لها المغفرة والرحمة وأن يوفق أجيالها القادمة أيضاً لمواصلة حسناتها.

\*\*\*\*\*